مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد السابع ،العدد الرابع ، ماي 2022 ص – ص541-565

المقاومات الشعبية ضد الاستعمار الفرنسي بناحية عنابة 1832–1852م

popular resistance in Annaba district a gainst French colonialism 1832-1852

بورمضان عبد القادر (*)
جامعة 8ماي 1945، قالمة (الجزائر)
Saidhisto6@gmail.com

بورغدة رمضان
جامعة 8ماي 1945، قالمة (الجزائر)
Bouraghdaramdane@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/09/ 08 **تاريخ القبول:** 2022/04/ 19 **تاريخ النشر:** 2022/05/ 11

الملخص

لقد شكل احتلال مدينة عنابة في ربيع 1832م من طرف الفرنسيين بداية لسلسلة من المقاومات الشعبية المسلحة امتدت بين 1832م .1852م قادها بعض الشيوخ والزعماء تارة بالتحالف مع احمد باي واحيانا اعتمادا على دعم القبائل ، حاولت هده المقاومات التعطيل والحد من التوسع الفرنسي ،ما دفع بالسلطات الفرنسية انتهاج اساليب قمعية لمواجهة خطر هده المقاومات التي رغم تعددها لم تنجح في تحقيق هدفها لعدة اسباب ابرزها نقص التنظيم ،وانعدام التنسيق ما سهل اخمادها

الكلمات الدالة: المقاومة ،الغارات، الارض المحروقة ،القبائل ،الحملات.

Abstrac:

It formed the occupation of the city of annaba in the spring of 1832 by the french the beginning of a series of popular resistance that extended between 1832-1852 led by same "sheikhs"and "leader",sametimes in alliance with "Ahmed BEY"and depending cern the support of the tribes. This resistance ,tried to disrupt and limit the French expansion ,prompting the French authorities to adopt repressive methods to confort the donger of these resistance,which despite their diversity ,did not succeeding achieving theire gool forseveral reasons ,most the lack of organization and lack of coordination,which made it easier to put them down

Keywords: Resistance ,Raids,Scorched earth ,Tribes ,campaigns.

* المؤلف المرسل.

1. مقدمة:

بعد احتلال الفرنسيين مدينة الجزائر بتوقيع الداي حسين لمعاهدة 05 جويلية 1830م، وجه الفرنسيون عيونهم نحو المدن الأخرى لإخضاعها ومنها مدينة عنابة التي كانت تمثل للفرنسيين أهمية كبيرة استراتيجية واقتصادية، وهو ما يفسر مسارعتهم لاحتلالها، فبعد فشل المحاولة الأولى في أوت 1830م، والثانية في سبتمبر 1831م، تمكنوا في المحاولة الثالثة من اختلال المدينة أواخر مارس ومطلع أفريل 1832م ولكون مدينة عنابة تابعة لبايليك الشرق فقد تحالفت بعض القبائل مع أحمد باي لمقاومة الفرنسيين، كما برزت زعامات دينية أخرى ساهمت في هذه المقاومات خلال الفترة 1832م-1852م.

إشكالية الدراسة:

تتمثل اشكالية هده الورقة البحثية في التعرف على ردود الفعل المقاومة التي أعقبت سقوط مدينة عنابة بيد الفرنسيين بين سنة 1832م الى 1852م ومن خلالها سنحاول الإجابة على هذه الإشكالية: إلى أي مدى ساهمت المقاومات الشعبية بناحية عنابة خلال الفترة 1832م-1852م في الحد من توسع الفرنسيين ؟، ودلك من خلال الاجابة على التساؤلات التالية :-ماهي أبرز المقاومات الشعبية خلال هذه الفترة- ؟ما هو الحيز الجغرافي الذي شغلته؟-من قاد ووجه هذه المقاومات؟-كيف تعاملت القوات الفرنسية معها؟

سنحاول في هذا البحث إبراز دور بعض الشخصيات والزعامات الدينية في قيادة حركة المقاومات والانتفاضات بناحية عنابة، وفضح أساليب وممارسات الفرنسيين للقضاء على روح المقاومة من خلال سياسة الأرض المحروقة، والحصار والنهب والغارات ضد المقاومين والسكان.

-منهج الدراسة. أعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي الذي سمح بمتابعة سيرورة المقاومات وأحداثها، وتفسير هذه الاحداث واستخلاص النتائج دون إهمال للمنهجين الإحصائي والمقارن في توضيح معطيات الصراع بين الجيش الاستعماري والمقاومة الشعبية من جانب القوة العددية وخسائر الطرفين .

2/مقاومة أحمد باي وحلفاءه بسهل عنابة

1.1 –مقاومة أحمد باي وحليفه بلقاسم بن يعقوب 1832 م–1837م

لقد تأثر أحمد باي (1) بشدة لسقوط مدينة عنابة بيد الفرنسيين أواخر مارس ومطلع أفريل 1832م، وتسبب في حدوث قطيعة بينه وبين الفرنسيين، وهو ما ذكره أحمد باي في مذكراته لما قال (2):" ... إن احتلال عنابة فجر بين الفرنسيين وبيني قطيعة تامة ...." دلك لانه فقد مدينة هامة ،وميناء هام فتعطلت المبادلات التجارية للبايليك ،واصبحت تتم عبر تونس ماجعل تجار ونبلاء مدينة قسنطينة يوجهون رسالة الى الدوق دوروفيقو (Duc De Rovigo) (3) جاء فيها "....كل ثرواتنا من القمح والأصواف اعتدنا على بيعها بميناء عنابة، والآن أنت تملك هذه البلدة..." (4)

تسبب احتلال مدينة عنابة في فقدان سلطة البايليك الرقابة على عدة قبائل بمنطقة عنابة التي انظمت في غالبها للفرنسيين الذين ومنذ احتلالهم لمدينة عنابة أواخر مارس ومطلع أفريل 1832م حاول أحمد باي استعادتها منهم بالقوة العسكرية، لكنه لم يوظف جيش البايليك إلا بشكل رمزي بسبب وجود حركات مناوئة له بعدة مناطق. (5) ويبدو أن الحاج أحمد باي كان يريد إبقاء العلاقة مع الفرنسيين ففي نوفمبر 1832م كتب إلى الدوق دوروفيقو (Duc De Rovigo) رسالة تضمنت الفقرة التالية:(6) ".... انسحب جنودي من عنابة كما أمرتهم وليس خوفا من ثلاثين شخصا بل للمحافظة على صداقتنا...."

والحقيقة أن بن عيسى (7) تلقى يوم 04 افريل 1832م رسالة من أحمد باي للالتحاق بقسنطينة للتوجه إلى بسكرة لإخماد ثورة فرحات بن سعيد (8) ما جعل سكان ناحية عنابة يشعرون بخيبة الأمل أيام قلائل بعد احتلال الفرنسيين لمدينة عنابة. (9)

سعى الدوق دوروفيغو (Duc De Rovigo) دفع أحمد باي للاستسلام عندما وجه له رسالة حملها حمدان خوجه طالبه فيها بدفع اللازمة والخضوع لشروط الفرنسيين مقابل البقاء في الحكم، فاشترط أحمد باي على الفرنسيين الانسحاب من عنابة مع دفعه اللازمة ، وتعيين فتضل فرنسي بهده المدينة ، لكن الفرنسيين رغم تخفيضهم لقيمة الضريبة التي طلبوها من أحمد باي إلا أنهم اشترطوا كذلك تنصيب حاميات فرنسية بعنابة وقسنطينة مع بقاء الميناء تحت نفوذهم فرفض أحمد باي مطالب وشروط الفرنسيين (10).

بعد انسحاب جيش بايليك قسنطينة بقيادة بن عيسى من عنابة أواخر مارس 1832م، هاجم رجال قبيلة صنهاجة مدينة عنابة يومي 6و7 أفريل 1832م، لكن مدفعية القصبة شتت قواتهم فانسحبوا تحت نيران المدفعية. (11)،كما اتبع الفرنسيون مع قبائل ناحية عنابة سياسة بث التفرقة لاضعاف المقاومات، فعقب هجومات قبيلة صنهاجة على المدينة استقبل دارمندي (Darmandy) (12) بحفاوة شيوخ قبائل أخرى ممن أعلنوا ولائهم لفرنسا بعدما زودهم النقيب يوسف بجوزات مرورخاصة لدخول المدينة. (13)

استمرت روح المقاومة لما تجمع فرسان السهل قبالة المدينة وتعدادهم ألف رجل، فخرج إليهم النقيب يوسف (Josef) يقود أتراك القصبة، وبعث إليهم القايد عمر للتفاوض ولما وصل قرب رجال صنهاجة قتله أحد الرجال وهو بن ناصر بن يعقوب فوقعت معركة انسحب على إثرها المقاومون، وقامت سفينة (La Bédouin) بقنبلة سهل المدينة . (14)

اعتمدت القوات الفرنسية أسلوب الغارات (Les Razias) ضد القبائل الثائرة بناحية عنابة، وهو أسلوب حربي كان مطبق منذ العهد التركي، يهدف لإضعاف القبائل اقتصاديا ونهب خيراتها من حبوب ومواشي وخيم وزرابي، وعادة ما تقع هذه الغارات بعد عملية ضد القوات الفرنسية، أو ضد قبيلة حليفة للفرنسيين،

وتعد قبيلة خرازة أول القبائل التي وقعت ضحية غارة قام بها النقيب يوسف المملوك رفقة الأتراك وذلك يوم 8 ماي 1832م حيث قتل الكثير من أفرادها، ونهب الفرنسيون 600 ثور و4000 خروف. (15)

لم تقتصر الغارات كأسلوب حربي على الفرنسيين بل طبقها كذلك أحمد باي وحلفاءه ضد القبائل الموالية للفرنسيين، ففي ربيع 1832م، شن بلقاسم بن يعقوب (16) غارة ضد قبيلة بني ورجين التي دخلت تحت طاعة الفرنسيين، وغنم منها 300 ثور و10.000 خروف و200 خيمة (17).

بسبب هذه الغارة ضد حليفتهم بني يورجين خرج النقيب يوسف (18) يوم 27 أفريل 1832م بفرقته المشكلة من الأتراك ومدعم بأربعة سرايا يقودهم القائد لان (Laine) كما لحق بهم الجنرال دوزر (D'uzer) (19) بقوات إضافية وأربعة مدافع جبلية، وبعض القوارب الحربية عبر واد سيبوس، وهاجمت القوات التركية قبيلة بني يعقوب وقتلوا بعض رجالها، واستولوا على ألف رأس من الماشية لكن رجال بن يعقوب نصبوا لهم كمين عند عودة الحملة وقتلوا ثمانية من أفرادها (20).

تواصلت عمليات الكر والفر بين رجال المقاومة والغزاة الفرنسيين، فشن النقيب يوسف غارة ضد سكان منطقة فزارة يوم 4 ماي 1832م جنوب غرب عنابة،واحرق المزارع وذبح عائلات من سوق الحد، واستولى على 600 رأس من الأبقار و4000 رأس من الأغنام، فترصده المجاهد بلقاسم بن يعقوب مع رجاله عند واد زياد وشن عليهم هجوما مفاجأ ألحق بهم خسائر فادحة كما استعاد الماشية المسروقة وأعدها لأهاليها (21).

استمر بلقاسم بن يعقوب في هجوماته ضد الفرنسيين ومنها مهاجمته لفيلق الأتراك تحت قيادة يوسف، يوم 27 جوان 1832م، قتل خمسة من عناصره، كما قتل العريف بيفيل (Biville) يوم 8 جوان 1832م (22).

نظرا للخطر الذي شكله بلقاسم بن يعقوب على الوجود الفرنسي وعملية توسعه، سعت القيادة العسكرية للقضاء عليه، فخرجت قوات فرنسية يوم 26 جويلية 1832م. بقيادة الجنرال بيريقو (Perrégaux) تعدادها 1200 رجل مدعم بالنقيب يوسف بـ 400 فارس و300 صياد إفريقي بينما جمع الشيخ بلقاسم بن يعقوب 1500 رجل من قبائل دريد وغجاتة وصنهاجة، وعسكر بهم خلف ربوة بليليطة، ونظرا لحرارة الجو نزلت القوات الفرنسية قرب واد سيبوس للانتعاش فهاجمهم رجال بن يعقوب ، ما جعل الاضطراب والفوضى يدبان وسط معسكر الفرنسيين، كاد يأسر خلاله النقيب يوسف لولا حمايته من الاتراك، فعاد بيريقو (Perrégaux) منهزما إلى مدينة عنابة مع عدد كبير من الجرحى. (23)

بعد هزمه لتمرد بن قانة (24) ببسكرة عاد الباشا حامبا بن عيسى نحو منطقة عنابة يوم 13 أوت 1832م على رأس 500 ثم عزز جيشه بقوات بلقاسم بن يعقوب، لتحرير مدينة عنابة، فهاجمها يوم 14 أوت 1832م، وتمكن المجاهدون من دخول المدينة من ناحية الشمال الغربي وكان هدفهم فتح الأبواب، لكن قوات الجنرال بريقو (Perrégaux) فتحت نيران مدفعيتها على جيش بن عيسى، فغادرت قواته المدينة تحت نيران

القصبة (القلعة الحفصية) (25) كما خرج الجنرال دوزر (Duzer) لتعقبهم عندها قام جيش بن عيسى بحرق الحشائش وراءه للتمويه على القوات الفرنسية. (26)

تعززت المقاومة بعنابة بانضمام إبراهيم الكريتلي (27) لها فبعد فراره من القصبة ليلة 27 مارس 1832م، بقي يتنقل من قبيلة إلى قبيلة يحرض الناس على الثورة ضد الفرنسيين ،وجمع له أحد المرابطين بين أربعة آلاف وخمسة آلاف رجل فشن هجوم على مدينة عنابة يوم 22 أوت 1832م، لكنه لم ينجح وتصدت له قوات النقيب يوسف وشتت شمل جيشه. (28) .

بعد فشل هجومه حاول إبراهيم باي إعادة تجميع قواته ولجأ إلى المرابط بن بغريش عند بحيرة فزارة وجمع له حوالي 1500 رجل من قبائل الناحية وزحف بهم إلى مدينة عنابة وهاجمها يوم 8 سبتمبر 1832م لكنه انهزم أمام الفرنسيين مرة اخرى ، وفقد الكثير من رجاله، بسب نيران مدفعية القصبة، حاول بعدها أن ينظم مقاومته لكنه فشل فتوجه إلى المدية حيث قتل هناك سنة 1834م (29) أما الفرنسيون فخسروا خمسة رجال في هذا الهجوم للكريتلي (30).

مع قيام الجيش الفرنسي بمحاولات للتوسع بالمنطقة الداخلية لعنابة كان يتعرض للمقاومة من رجال القبائل، ففي 12 سبتمبر 1832م خرجت قوات فرنسية تعدادها 400 فارس وأربعة قطع مدفعية، وبعد احتيازها لواد سيبوس انقسمت إلى فرقتين الأولى تحت قيادة الجنرال دوزر (Duzer)، والثانية تحت قيادة الجنرال بيريقو (Perrégaux)، وخلال تقدمهما بسهل مرداس حدثت مناوشات، وعند واد مفرغ هاجم المقاومون القوات الفرنسية، ادت الى وقوع معركة شرسة برز فيها أحد المقاومين الشجعان وهو أحمد بن الحسين الذي أستشهد رفقة خمسة وعشرون مقاوما، كما أسر سبعة مقاومين بينما جرح عشرة رجال من القوات الفرنسية(31).

استغل الجنرال دوزر (Duzer) تراجع المقاومة مؤقتا وشكل خطوط دفاع من ألواح خشبية على شكل مربع على جانبه ستة وثلاثون فتحة بالطابق السفلي، واربعة واربعون فتحة بالطابق الأعلى وأنشأ أول برج عند سفح جبل الايدوغ على بعد ثلاثة كيلومترات عن المدينة، أما المعسكر الثاني فأقامه على جسر خرازة على بعد أربعة كيلومترات ونصف عن المدينة، محاط بجدار من الحجارة سمي بحصن النخيل (Bolckus des Palmiers) والثالث على التلة الشرقية لهيبون يسمى غرف العطران لمراقبة طريق قسنطينة، بينما المعسكر الرابع اقيم عند قدم القصبة لحماية المدينة والمستشفى (32)، وبذلك عززت القوات الفرنسية مواقعها الحربية بمدينة عنابة وأحوارها بداية من سنة 1833م، وفي نفس الوقت انتقل معسكر بلقاسم بن يعقوب من الحجار نحو سوق الحد (برحال) وتعزز بمقاومي العلمة واولاد عطية و صنهاجة التي كان يتزعمها الشيخ زغدود (33)، وفي 13 مارس 1833م، خرجت قوات فرنسية تعدادها 3000 رجل يقودها النقيبين بريقو

(Perrégaux) ويوسف، فوقعت معركة دامت يومين وهي معركة سوق الحد، تكبدت فيها القوات الفرنسية خسائر معتبرة، وطارد المقاومون القوات الفرنسية إلى غاية أبواب المدينة. (34)

شن بلقاسم بن يعقوب هجومات ايضا ضد القبائل التي أعلنت ولاءها للفرنسيين ومنها قبيلتي فزارة وبني بورجين ومنها غارة 15 مارس 1833م وأخذ منها 300 ثور و10000 رأس غنم و200 خيمة. (35) **بينما** الشيخ بالكحل شيخ قبيلة زردازة (36) بجنوب غرب عنابة فقاد سنة 1833 حوالي 800 فارس من قبائل الشرفة وصنهاجة وغجاتة وهاجم الفرنسيين بمدينة عنابة دعما لأحمد باي. (37)

بنهاية خريف 1834م علم الباشا حامبا بن عيسى بخروج قوات كبيرة تحت قيادة الجنرال دوزر (Duzer) تعدادها 4000 صياد افريقي وفيلق أجنبي، فأنسحب بمعسكره من سوق الحد نحو طبة المرايا بالشرفة وتمركز بالضفة الغربية لبحيرة فزارة بجيش تعداده 2500 رجل مدعم بقوم دريد بقيادة بلقاسم بن يعقوب وقوم صنهاجة بقيادة الشيخ زغدود ، إضافة إلى فرق صغيرة من نوبة قسنطينة و900 رجل من مهاريس الهضاب العليا. غير ان الجنرال دوزر (Duzer) علم بتحرك قوات بن عيسى بواسطة قايد خرازة مُحَّد بن حساين، وشيخ بني بورجين مُحَّد بن صاري، وفي يوم 20 نوفمبر 1834 هاجمت القوات الفرنسية معسكر بن عيسى(38)وتمكن الجيش الفرنسي المدعم بالمدفعية من إبادة جيش المقاومة بقتله 450 مقاوم واستيلاءه على 10000 رأس ماشية، فكانت هذه المعركة بمثابة نهاية الامل لأحمد باي لاستعادة مدينة عنابة (39).

بعد هذه الهزيمة غادر القائد بن عيسى إلى قسنطينة بينما أقام الفرنسيون احتفالات بمدينة عنابة حتى أن ملك فرنسا لويس فيليب (Louis Philipe) (40) وزع أوسمة شرف يوم 10 جانفي 1835م على الضباط الدين شاركوا في هذه المعركة التي سمحت للفرنسيين بالسيطرة على كامل السهل الممتد من عزابة غربا إلى القالة شرقا على طول 150 كيلومتر وعمق 80 كيلومترا جنوب مدينة عنابة. (41)

نتيجة لهذه المعركة أعلنت قبيلة دريد دخولها تحت الحماية الفرنسية فغادرها بلقاسم بن يعقوب وانتقل إلى قبيلة الشيابنة جنوب شرق عنابة وفي عام 1837م، عاد إلى قالمة أين خاض معركة ضد القوات الفرنسية بقيادة الجنرال دوفيفي (Duvivier) (42)، وبعد سقوط قسنطينة في أكتوبر 1837م عاد إلى الشيابنة واستسلم للفرنسيين على اثر مفاوضات قبل بعدها بالخضوع وحصل على لقب قايد عنابة يوم 4 نوفمبر 1838م، ومات عام 1840م، وخلفه ابنه مُحَّد بن يعقوب (43).

رغم قساوة هزيمة طبة المرايا نهاية عام 1834م، أعاد أحمد باي تنظيم مقاومته بعد علمه بتخطيط فرنسا للحملة على قسنطينة خاصة عندما منح الجنرال كلوزيل (Clauzel) (44) لقب الباي للنقيب يوسف الذي أقام معسكر بالذرعان (Mondovi)، لكن في أكتوبر 1836م هاجم أحمد باي معسكر يوسف (45)وألحق

الهزيمة بجيشه، وأحرق الخيم، ونقل المعركة إلى أبواب مدينة عنابة، وحاصرها وغير انه بعد مجيء الجنرال تريزل (Trézel) (46) في 6 أكتوبر 1836م استطاع أن يصد قوات أحمد باي ويستعيد معسكر الذرعان بعدها شرع الفرنسيون في التخطيط لغزو مدينة قسنطينة، ففشل أحمد باي في هذه المعركة التي سميت بمعركة البايين (47).

استمرت المقاومة في جيوب متفرقة من سهل عنابة ففي 26 أفريل 1838م تعرض القائد ميرباك (Merbeck) قائد الصباحية إلى هجوم خلال رحلته لجمع العشور والحكور بعين خيار من طرف فرق أحمد باي وأولاد علي وبني مزلين وقتل خلال هذه الرحلة النقيب (De La Chaize) دولاشيز والصبايحي جاكيت (Jaquet). (48)

2/2.2 مقاومة بالحربي وولد دسام بالمدينة 1835م–1837م

عرفت مدينة عنابة فترة جفاف أدت إلى نقصان المياه وأزمة بالمدينة فأعطيت الأولوية في التزود بالماء للعسكرين الفرنسيين ثم الإيطاليين وبعدهم الأتراك، وفي آخر المطاف العرب، وفي ربيع 1835م برز شاب بالمدينة وهو مُحَمَّد حربي أو بالحربي (49).

كان بالحربي شخصا عاديا من سكان مدينة عنابة وأشتغل متطوعا لجلب المياه لبعض العائلات من نافورة وسط المدينة، فتعرض في إحدى الأيام لاستفزاز صارخ من قبل أحد الضباط الفرنسيين عندما أطفأ سيجارته على خده بكل وقاحة واستحقار (50) فدخل بالحربي في عراك شديد ضد العساكر الفرنسيين وأفلت بأعجوبة من أيديهم (51) كونه تعرض لضربات سيوف وجروح بليغة فتوعد بالانتقام من المسيحيين ومن تعاون معهم من المسلمين (52) وبعد تلقيه العلاج من إخوته ببني محافر عزم على مواجهة الفرنسيين والإيطاليين وأعوانهم الاتراك (53).

تشكلت مقاومة بالحربي من عشرة رجال منهم بن عيكوس وبوشريط ورزايقية، انقسموا إلى فرقتين ، فرقة ترأسها بن عيكوس نشطت بمنطقة الميناء، أما الفرقة الثانية فقادها بالحربي قامت بعمليات فدائية ضد المعمرين وعساكر الحامية وتمكن من شهر جوان 1835م من التحكم في شوارع المدينة، وظهر بمظهر الزعيم الروحي، محرضا على المقاومة، كما عمل على تعطيل النشاط التجاري بالميناء وعرقلة نشاط صيادي المرجان. (54)

أصبح بالحربي يحوم حول المدينة متخفيا يقتل الموظفين الفرنسيين والأوروبيين وأحيانا كان يرسل رؤوس بعضهم إلى احمد باي، وأتخذ من جبال الإيدوغ ملجأ له ولرفقائه حتى أصبح اسمه يثير الرعب لدى سكان مدينة عنابة. (55) فشعرت السلطات الفرنسية بخطر مقاومة بالحربي وبدأت تترصد تحركاته مستعينة ببعض الشخصيات المتواطئة ومنهم القايد الشيخ أحمد بن كرميش. (56) الذي اخبر يوم 10 أكتوبر 1836م النقيب يوسف أن بالحربي ورفاقه محاصرون وطلب منه الأمداد. (57)

لاحقت قوات القايد بن كرميش، والصيادين الافارقة بالحربي ورفقائه عند سفح جبل إيدوغ وبعد مقاومة شديدة سقطوا شهداء، فقطع الفرنسيون رأس بالحربي وعلقوها عند باب الربح تخويفا للسكان الجزائريين، لكن السكان أخذوا رأس بالحربي وضموها إلى جسده ودفنوه عند سفح الجبل بالمكان المسمى اليوم سيدي حرب. (58)

بعد استشهاد بالحربي ورفقائه لم تتوقف الأعمال المناوئة للفرنسيين ففي ليلة 30 جانفي 1837م، تمكنت مجموعة صغيرة من المقاومين يقودهم ولد دسام من دخول الأنفاق الأرضية للقصبة (القلعة الحفصية) ووصلوا إلى مخازن البارود، واستغلوا شرائط المدفعية في اشعال الفتيل، وفي العشرة ليلا وقع انفجار قوي أدى لتحطم الجدران القديمة (59) فهرع السكان خارج بيوتهم فشاهدوا حريق مهول بالقلعة ومرتفعات جبل عابد ففر الأوروبيون نحو الثكنات والحانات، واحتمى الجنود بالمنازل المهجورة، وفي الصباح وجدت الجثث محروقة، وقدرت حصيلة القتلى بـ 200 قتيل فرنسي حسب المؤرخ الفرنسي ميترو (Maitrot) (60) بينما قدرها المؤرخ De Mont Rond بـ 108 قتيل و192 جريح ومليون فرنك خسائر مادية. (61).

3.2/ مقاومة الجهة الغربية لعنابة (مقاومة الشيخ زغدود 1841-1843م انموذجا)

كما أشرنا سابقا لقد شارك الشيخ زغدود في المقاومات الأولى ضد الاحتلال الفرنسي لمدينة عنابة إلى جانب بلقاسم بين يعقوب وجيش أحمد باي بقيادة بن عيسى.و صنفت مقاومته من بين أشهر المقاومات ضد الوجود الفرنسي في الشرق الجزائري بناحية عنابة. (62)

لم تهدأ منطقة الإيدوغ عن المقاومة، وخلف القايد كرميش قايد آخر هو بركوشي كلفه الجنرال لافونتان (La Fontaine) (63) بجمع الحكور فأخذ معه فرقة من الصباحية يقودهم الملازم آلوم (Alleaume) يوم 20 جوان 1841م، وصلت القافلة إلى بني مُحَّد لأخذ الضريبة لكن الشيخ زغدود بعد نقاش مع الضابط الفرنسي أنفرد به، وقتله كما قتل خلال هذه العملية ثلاثة من الصباحية بينما تمكن القايد بركوشي من الفرار مع بقية الفرقة. (64)

بعد سماع خبر مقتل الملازم آلوم (Alleaume) وجه الجنرال لافونتان (La Fontaine) قائد شعبة عنابة حملة عسكرية يوم 21 جوان 1841م بقيادة العقيد سنيلهس (Senilhes) نحو بني مُحَّد، فوجدوا القرية مهجورة، فأحرقوا الاكواخ والمشاتي وعادوا إلى عنابة. (65)

بعد ذهاب الجنرال لافونتان (66) (La Fontaine) خلفه على رأس قيادة شعبة عنابة (La Subdivision de Bône) العقيد سنيلهس (Senilhes) بالنيابة وكلف القايد بركوشي بجمع ضريبة

العشور رفقة عشرة عناصر من الصبايحية فهاجمهم الشيخ زغدود وقتل بعض الصبايحية، بينما فر القايد بركوشي لكن مصيره كان السجن. (67)

أعلن الشيخ زغدود الثورة ضد الفرنسيين من الإيدوغ، ثم أنتشرت وأزداد عدد أنصاره (68) وعزم على المقاومة داعيا الناس للجهاد وألهب بحماسه أولاد الحاج ،وبني صالح ،وبني ساس وبني، ولبان ،وبني توفوت والشعابنة، مجاجة، كما ساندة أحد إخوته بجيجل. (69)

إعتمد الشيخ زغدود في مقاومته على أسلوب حرب العصابات، وتخريب مصالح الاستعمار ومنه تخريبه للطريق بين عنابة والحروش وقطع أسلاك الهاتف، كما أستطاع أن يشكل جيش قوامه 6500 مقاوم. (70)

أمام محاولات الفرنسيين محاصرة المقاومة وسع الشيخ زغدود حركة المقاومة نحو زردازة، بل وصلت حتى أبواب مدينة عنابة خلال شهر مارس 1841م (71).

بنهاية فترة حكم الجنرال لافونتان بالنيابة خلفه الجنرال راندون Randon (72) قائدا لشعبة عنابة (La Subdivision de Bône) يوم 4 أكتوبر 1841م، وأول ما قام به هو تكوين سرية (Escadron) لملاحقة الشيخ زغدود (73) الذي غادر ناحية الإيدوغ مطلع عام 1842م ينتقل بين قبائل الجبال والسهول داعيا إلى الجهاد، وتمكن بمساعدة مرابط يسمى ولد الغزالة من جمع الفين فارس وهاجم يوم 20 ماي 1842م معسكر الفرنسيين بالحروش، فتعرض المهاجمون لنيران المدفعية الفرنسية ما تسبب لهم في خسائر معتبرة لكن حماسهم كان عاليا خاصة بعدما صاح ولد الغزالة قائلا: 74) (... لا تخافوا من شيء الفرنسيون ملاعين مدافعهم لا تتكلم) ، فتقدموا نحو المعسكر متكبدين خسائر كبيرة، وحاصروه محاولين اختراق الخنادق دون جدوى فأمر الشيخ زغدود بالانسحاب تاركا وراءه مئات الشهداء، وهو ما أثر كثيرا على الروح المعنوية للقبائل (75).

رغم الهزيمة الكبيرة للشيخ زغدود في الهجوم على معسكر الحروش فإنه دعا رجال الجبال إلى مواصلة الحرب المقدسة (76) وخطط للهجوم على مدينة سكيكدة بثلاثة جيوش، لكن الفرنسيون طبقوا ضده سياسة الأرض المحروقة، وسلب مواشي السكان ما جعل الشيخ زغدود يعود إلى أسلوب حرب العصابات، لكنه فقد أحد مساعديه الكبار وهو ابن زعطوط يوم 13 ديسمبر 1842م(77).

ضاعف الشيخ زغدود هجماته العسكرية ضد الفرنسيين مطلع سنة 1843م، فعملت القوات الفرنسية على تطبيق سياسة المحاصرة ضد المقاومة (78) فخلال شهر فيفري 1843م قاد الجنرال براغواي دهيليي (Paraguay d'Hilier) قائد قسمة قسنطينة (La Division de Constantine) بحملة عسكرية ضخمة ضد قبيلة زردازة، قوامها أربعة طوابير (Colonnes) انطلقت من قسنطينة وقوات من عنابة

بقيادة سنيلهس(Senilhes) وقوات من سكيكدة بقيادة العقيد بارتيليمي (Barthelemy)، وقوات من قالمة بقيادة تورفيل (Tourville) بهدف القضاء على ثورة الشيخ زغدود (79).

مارس الفرنسيون خلال حصارهم للشيخ زغدود سياسة الأرض المحروقة وكتب في هذا الشأن الجنرال باراغواي Paraguay يقول (80) (.... في كل الجهات أحرقنا الدواوير ،بعدة قبائل قطعنا أشجار الفواكه والزيتون....)، وهاجمت القوات الفرنسية سيدي عكاشة أواخر شهر فيفري 1843م، قتل خلالها الفرنسيون مئتي رجل من قبيلة بني مُحَّد، وأخذوا 2500 رأس ماشية بينما خسروا خمسة رجال وخمسة عشرة جريحا (81).

تعرض الشيخ زغدود لحصار شديد بسيدي عكاشة، بل إلى الخيانة ففي ليلة 2 إلى3 مارس 1843م اتصل كاتب الشيخ زغدود وهو مُحَّد بن يحي بالسلطات العسكرية وأخبرهم عن مكان تواجد ه (82) فوجه العقيد بارتميليمي (Barthelemy) سريتين عسكريتين للقبض عليه أختارهم من المشاة رماة القنابل (83).

بعد محاصرته حاول الشيخ زغدود الإفلات لكن أطلقت عليه النار وقبض عليه كما قبض على زوجته وأبنائه الأربعة (84) فكان مصير الشيخ زغدود نفس مصير زعماء المقاومات الشعبية فبعدما تم الاجها ز عليه من طرف أحد الصبايحية وهو سعد بن صالح، قطعت رأسه من طرف أحد أتراك الحملة وهو عمار بن عبد الله (85) ولم يتوقف التمثيل بجثته عند هذا الحد بل قام شاب من عنابة إسمه أحمد بقطع مقبض سي زغدود (86) ولما رأت زوجة سي زغدود مُحَّد بن يحي صرخت في وجهه قائلة:(.... خلال سنتين نمت تحت خيمتنا أكلت خبزنا، عرفت أسرارنا، لم تكن الخادم بل صديق سي زغدود وبعته للمسيحيين)(87) وبعد عودة الحملة علقت رأس الشيخ زغدود على وتد وحملت إلى قسنطينة وعرضت بساحة المدينة (88)

3/ مقاومة الجهة الشرقية لعنابة (مقاومة الشيخ الحسناوي 1832–1849م انموذجا

يعتبر الشيخ الحسناوي من المقاومين الأوائل للاستعمار الفرنسي بناحية عنابة، فقد شارك في المقاومات التي تزامنت مع الحملات الفرنسية على المدينة خاصة الحملة الثانية 1831م، وبعد احتلال المدينة سنة 1832م استقر الشيخ الحسناوي في الكاف بتونس، ثم عاد إلى منطقة القالة، وأعلن الثورة بين 1832م–1836م بجهات مرداس والقالة (89) وكان أحمد باي قد عين الشيخ الحسناوي نائبا للشيخ الرزقي زعيم قبيلة الحنانشة (90) لكنه لم يشغل هذا المنصب وغادر إلى تونس (91)

إذا كانت المقاومة الشعبية قد تمركزت بين 1832م–1836م بسهل عنابة فإن ناحية الحنانشة بسوق أهراس بقيت بعيدة عن تهديدات الغزاة الفرنسيين، فالشيخ الرزقي لم يقدم الدعم لمقاومة أحمد باي لاستعادة مدينة عنابة ،حتى ظهر الشيخ الحسناوي الذي خاض حركة مقاومة ضد الغزو الفرنسي وضد الشيخ الرزقي (92) الذي دخل معه في صراع حول قيادة قبيلة الحنانشة حتى أنه ربط اتصالات بـ الجنرال دوزر (Duzer) حاكم

عنابة بين 1832–1836م كما ربط اتصالات بالجنرال غالبوا (Galbois) للاستعانة بهما ضد الحسناوي (93).

استطاع الشيخ الحسناوي أن يسيطر على منطقة سوق أهراس ما دفع بالعقيد ميرباك(de Merbeck) لتوجيه عدة وحدات عسكرية لهذه المنطقة، فأنسحب الشيخ الحسناوي إلى مجردة، ولقي الدعم من القبائل التونسية كأولاد عون ،وأولاد غيار (قبائل الخمير) ،ثم عاد الى القالة وقطع المواصلات بينها وبين عنابة بحرا، مستفيدا من دعم أولاد مسعود (بوناموسة) ،وأولاد دياب (ساحل القالة) ،وأولاد عريض (بوحجار)، ما مكن الحسناوي من تحرير سهل عنابة إلى غاية بحيرة فزارة بل أصبحت مدينة عنابة بين ماي وأكتوبر 1838م مهددة من طرفه ، و طلب الشيخ الحسناوي الدعم من أحمد باي، لكن هذا الأخير لم يستطيع بسبب الظروف التي كان فيها بعد سقوط قسنطينة (94) ،كما راسل الشيخ الحسناوي باي تونس أحمد باشا، والكاهية صالح بن مُحَمَّد، وحدثه حول معارك الأمير عبد القادر وأحمد باي ضد الفرنسيين (95).

في أواخر 1838م أنسحب الشيخ الحسناوي نحو بني مزلين بقالمة وخاض معارك شرسة ضد فرق الصبايحية التي كان يقودها القائد هيربيلون (Herbillone) (96) ،و في جانفي 1839م نظرا لتعزيز الفرنسيين لقواتهم بعنابة وقالمة توجه الشيخ الحسناوي نحو أولاد يحي بن طالب شمال تبسة لإعادة تنظيم قواته ولقي الدعم من قوم خمامة ،وورغمة، ناحية قفصة بتونس (97) كما تلقى الشيخ الحسناوي رسائل من قادة المقاومات منها رسالة من الأمير عبد القادر حثه فيها على الجهادمعبرا له عن تحمسه للقاءه (98).

خلال سنة 1842م شنت القوات الفرنسية هجمات واسعة ضد مقاومات شمال قسنطينة، ومنها حملة قام بها الجنرال راندون (Randon) ضد قبيلة الحنانشة مستعينا بالقوات المتواجدة بقالمة (99)، وحاولت هذه القوات في 24 ماي 1842م قطع الطريق على الشيخ الحسناوي بين الشافية والشيابنة حتى لا يعبر نحو الحدود التونسية، لكنه تمكن من الإفلات منهم وعبر نحو تونس (100).

بعد القضاء على مقاومة الشيخ زغدود بالجهة الغربية من عنابة ربيع 1843م ، توجهت القوات الفرنسية للقضاء على مقاومة الشيخ الحسناوي بالجهة الشرقية ، فوجهت يوم 14 ماي 1843م حملة عسكرية ضخمة من أربعة طوابير (Colonnes) انطلقت من قسنطينة وقالمة و عنابة وسكيكدة انقسمت الى مجموعتين واحدة تحت قيادة الجنرال براغواي(Paraguay)، والأخرى تحت قيادة العقيد سنهيل (Senilhes)، وهاجمت بعد أيام قبيلة الحنانشة، لكن قوات الشيخ الحسناوي أوقفت تقدم القوات الفرنسية بل حققت على حسابها أربعة انتصارات أيام 12و15و27و31 جوان 1843م، كبدتهم خسائر معتبرة، قتل فيها النقيب (Renouvel) رونوفال وقائد الفرقة ماسات (Masset)، والماريشال علي بن دريدي، فعادت القوات الفرنسية مهزومة إلى عنابة يوم 17 جويلية1843م (101).

عام 1845 م اعاد الشيخ الحسناوي تنظيم قواته بغرب تبسة وهاجم الفرنسيين بمنطقة الدير، ورأس السطح خلال شهر جوان 1846م، وألحق الهزيمة بالجنرال راندون (Randon)، فقررت السلطات العسكرية، ضرب مقاومته فواجههم الحسناوي بقوات من الحنانشة والنمامشة وقوات من قبائل تونسية، لكن الفرنسيين ضغطوا على باي تونس فعزل حاكمي الكاف وباجة وأغلق الحدود (102).

استدعت مقاومة الشيخ الحسناوي تدخل الجنرال بيدو (Bedeau) قائد قسمة قسنطينة (Division de Constantine) الذي جهز يوم 25 مارس 1847م جيش قوامه 10000 رجل تحت قيادته وبمساعدة العقيدين سنهيل (Senilhes) وبوسكارين (Bouscarain)، مطبقا سياسة الحصار الشديد، ما سمح له وبمساعدة من فرسان تونسيين وجزائريين القبض على الشيخ الحسناوي في شهر أوت 1849م (103).

/ انتفاضات بني صالح بين 1835م 1852 م

بعد احتلال مدينة عنابة سنة 1832م، قامت القبائل بعدة انتفاضات ومنها انتفاضة خرازة خلال شهر مارس 1833م ضد الجنرال دوزر (Duzer)، وانتفاضة أولاد عطية بناحية بحيرة فزارة في نفس الفترة أفريل 1833م (104) .

لعل من أعنف الانتفاضات بجهات شرق عنابة انتفاضات بني صالح، التي بدأت بانتفاضة أكتوبر 1835م بمنطقة الشافية وجندت لها فرنسا جيش القبطان صاجي (Saget) (105) ونظرا لمقاومة سكان بني صالح للتوسع الفرنسي أطلق العقيد دوفيفي (Duvivier) على قبيلة بني صالح اسم بني صالو أو قطاع الطرق والخارجين عن القانون، لأن هذه القبيلة وشيخها أحمد بن شعيب رفضت دخول الفرنسيين أراضيها، وجه العقيد ميرباك (de Merbek) قائد دائرة القالة يوم 16 أكتوبر 1840م فرقة عسكرية (106) لتحصيل العشور قادها قايد القالة مُحَمَّد بن حسان، ورافقه النقيب صاجات (Saget) المكلف بمصلحة الطوبوغرافيا مع عشرون من أفراد الصايحية.

كان الشيخ أحمد بن شعيب ذو مكانة وصيت بالمنطقة فوجه دعوة للنقيب والقايد للاستراحة بمزرعته لاستدراجهما فقبلا بالدعوة، فقتل أحمد بن شعيب النقيب صاجات (Saget)، أما فريتح ولد الغيشي فقتل القايد محمود بن حسان، كما قتل صبايحي آخر وجرد ثمانية آخرون من أسلحتهم، وبعد وصول التعزيزات نقلت جثتي النقيب والقايد إلى مدينة عنابة (107).

كعادتها بعد كل انتفاضة أو مقاومة جهزت فرنسا حملة ضخمة يوم 22 ديسمبر 1840م قادها الجنرال غينقريت (Guingret) انطلقت من عنابة إلى قالمة، وحملة أخرى من القالة بقيادة العقيد ميرباك (Merbek) تعدادها 1000 رجل، وحملة أخرى من قسنطينة بهدف الانتقام من بني صالح (108).

بوصول الحملة قامت باحتجاز الأطفال والنساء، وافراغ المخازن، واشعلت النيران في مساكن السكان، كما نهب افرادها الماشية، حيث قدر الجنرال غنقريت (Guingret) خسائر بني صالح بـ 500.000 فرنك (109) ،بعدها انتقمت القوات الفرنسية من علي بن جاب الله وطلبته وقطعت رؤوسهم وعددهم ستون طالبا ، وعلقتهم على أبواب مدينة عنابة، أما أحمد بن شعيب، وفريتح ولد الغيشي ومحمود بن توام، فأفلتوا نحو الحدود التونسية (110).

لم تهدأ منطقة بني صالح من الانتفاضات في وجه عملية التوسع والاستيطان الأوروبي بالمنطقة، وفي مطلع سنة 1852م، جاءت ورشة من الصقليين والفرنسيين للعمل بالناحية ،ومنعوا الناس من رعي مواشيهم ،وقتلوا أحد الرعاة فثار السكان وقرروا تحرير بوحجار (Lamy) وبوكموسة (Saint Josef) وتوسعت الثورة إلى حدود عنابة وفزارة وإيدوغ وصنهاجة (111) **فسعت** فرنسا لضرب هذه الانتفاضة ووجهت ضدها حملة عسكرية يوم 6 جوان 1852م، من عنابة عبر الدرعان قادها كل من ميسمر (Mesmer) وبيات (Piat)، وقائد بني وروجين لكن لقيت حتفها عند واد سيبوس، فأتبعتها بحملة ثانية يوم 8جوان1852م بقيادة روكس (Roux) لكنها تشتت هي الأخرى كما تعرضت قوات العقيد دوتورفيل (De Tourville) قائد شعبة عنابة 1851-1855م لهجوم رجال بني صالح، ما دفع للجنرال ماكماهون (Macmahon) (112)إلى إعطاء أوامر لتخريب منطقة بني صالح، وقتل النساء والأطفال انتقاما من انتفاضاتها وثوراتها المستمرة (113).

4. خاتمة:

شكل احتلال مدينة عنابة ربيع 1832م سببا قويا لاندلا ع عدة مقاومات شعبية مست الجهات المحيطة بعنابة من سهول وجبال ميزتها الشجاعة والاندفاع .

-تعتبر مقاومة أحمد باي وقبائل السهل بقيادة بلقاسم بن يعقوب أعنف المقاومات ضد الفرنسيين، لكن هزيمة معركة طبة المرايا جنوب غرب مدينة عنابة في نوفمبر 1834م أضعفت هذه المقاومة.

رغم قصر مقاومة بالحربي وولد دسام داخل مدينة عنابة 1835م 1837م الا انها اشعرت الفرنسيين بخطر محدق ما دفعهم للاستعانة ببعض الخونة للاطاحة بالقائد بلحربي .

-تمكن الشيخ زغدود من إعلان ثورة عنيفة انطلقت من الإيدوغ لتمس معظم جهات غرب عنابة وامتدت إلى سكيكدة وقالمة وقسنطينة، شكلت خطرا محدقا بالقوات الفرنسية بين 1841-1843م، لذلك كان الانتقام شنيعا من الشيخ زغدود والقبائل التي ساندته في مقاومته .

- ساهم الشيخ الحسناوي بشكل كبير في مقاومات منطقة عنابة منذ 1832م، واستمرت ثورته لفترة طويلة 1849م خاض خلالها معارك شرسة ضد الفرنسيين موسعا مقاومته نحو الحدود التونسية، اعتمد في ذلك على قبيلة الحنانشة.

– اعتماد الفرنسيين على حملات ضخمة ومتعددة لمواجهة المقاومات الشعبية بناحية عنابة ما مكنهم من اخماد هده المقاومات ساعدهم في دلك ضعف التنسيق وتفوق الفرنسيين في العدة والعتاد .

–ساهم سكان منطقة بني صالح ببسالة وصمود في التصدي للتوسع الفرنسي من خلال الانتفاضات المتكررة 1835–1840–1852 جعل الفرنسيين ينتقمون من سكانها تقتيلا وتشريدا ونهبا.

–عانت مقاومات ناحية عنابة بين 1832–1852م من قلة التنظيم، والتسليح، فرغم كثرة أعداد مقاوميها لم تنجح في كبح جماح التوسع الفرنسي، بل تكبدت خسائر معتبرة كما حدث في الهجوم على معسكر الحروش سنة 1842م.

–كانت المناطق الحدودية الشرقية ملجأ آمن لبعض المقاومين لإعادة تنظيم المقاومات والاستفادة من دعم القبائل التونسية وهذا ما يظهر جليا في مقاومة الشيخ الحسناوي 1832–1849م.

– تميزت مقاومات ناحية عنابة بضعف التنسيق بين القادة ما سمح للفرنسيين بالقضاء على هده المقاومات معتمدين على القوة العسكرية والحصار والارض المحروقة ضد اهالي المنطقة ..

5. قائمة المراجع:

المراجع العربية

1السعيد دحماني، من هيبون بونة إلى عنابة، تاريخ تأسيس قطب حضري، منشورات مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، ط1، واد القبة، عنابة، 2007.

2العياشي روابحي، من جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر خلال القرن 19 تصفية رواد المقاومة الوطنية وقطع رؤوسهم، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية ع 24، جوان 2018.

3احميدة عميراوي، جوانب من السياسة الفرنسية وردود الفعل الوطنية في قطاع الشرق الجزائري بداية الاحتلال، دار البعث، قسنطينة، 1984م.

4احميدة عميراوي، السياسة الفرنسية والمقاومة الجزائرية لمنطقة سكيكدة 1838م–1858م. دار الهدى، الجزائر، 2004.

5احميدة عميراوي مدينة قسنطينة من خلال شاهد عيان، بوليكرومي، مجلة المتحف، العدد، 2012 – 2013 الندوات العلمية لسنة 2012 .

6بيليسي، حوليات جزائرية، ترجمة محند أوسعيدان، مجلة الاصالة، مجلد3، الجزائر، 2013.

7حفناوي بعلي، صانعوا ملامح الأرياف في الشرق الجزائري، ثورة فلاقة متمردين، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، ع 3، الجزائر، 2002.

8جمال ورتي. تطور نظام العمالة الفرنسي في عمالة قسنطينة خلال النصف الثاني من القرن 19م سوق أهراس أبودجا 1843-1900م- رسالة دكتورا العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة منتوري، قسنطينة، السنة الجامعية 2009-2010، دص.

9محمد العربي الزبيري، مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، مركب الطباعة الرغاية، الجزائر، 1981م.

10القبطان ميترو، بونة العسكرية، 44 قرنا من المواجهات، تقديم وتعليق الأستاذ لخضر بوبكر والدكتور سعيد دحماني، منشورات الرجاء للنشر، قسنطينة، الجزائر، 2017.

11يحي بو عزيز، كفاح الجزائر من خلال الوثائق، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

.

المراجع الاجنبية

- 1Abdeljalil Temimi, le Beylike de Constantine et Hadj Ahmed Bey (1830-1837) ,Publication de la Revue d'histoire Magrébine, Volume 1,Société Tunisiennes des Artes, Graphique N° :30, Troisième trimestre, 1978 .

-2Camille Rousset, La Conquête de l'Algérie 1841-1857, Tome1, Libraire plan, Paris, 1889,.

-3Charles Bigot, Gloires et Souvenirs Militaires. Librairie Hachette, Paris, 1898 .

-4Charles Fereaud, Documents pour servis l'histoire de Bône, revue Africaine N° 17 les presses de l'office des publications universitaires Aller, 1873 .

-5De Mont Rond, histoire de la Conquête de l'Algérie de 1830- A 1847, Tome 1, imprimerie de E. Manc Aunel, Edition, 1847 .

-6Felix Mornand, Episodes et Souvenirs de l'Algérie Française, Si Zerdoud revue de paris Nouvelle Série, Tome Sixième, imprimerie de la société Typographie Belge, Bruxelles 10, Année, 1845.

7 -Jaques Budin, Colonisation, Acculturations et Résistances, La Région de Bône (Annaba Alegerie) de 1832.A 1914, these, Doctorat, institut d'étude politiques d'Aix provence Charada, Université Aix Marseille, Sou direction du professeur Eminet Jean Chrles Joufret, 2017.

8-H 'sen Dardour, Annaba. 25 Siècles de vie quotidienne et de luttes, Tome 2, société national d'Edition et diffusion, Achève, D'imprimerie sous les presses du complexe graphique de Reghaia Alger, 1983.

9 -Henri Garrot ، histoire général de l'Algérie, imprimerie ،Crecenzo, Voutes, Bastion Nord, Alger, 1910

10-G.De Cornulier. Lucinier, La prise de Bône et Bougie, 1832-1833 d'après des documents inédite, plethie lieux, Librairie Edition, paris p. 1837.

11-Maitrot (Capitaine), Bône Militaire 44 siècles de luttes, 1912 présentation Lakhdar Boubakaur et said Dahmani, Edition Assosiation Amis et eleves Hasen E l Annabi , Aradja, 2017.

12-M.O.mac Carthey, revue de l'orient de L'Algérie Tome 1, Just Rouvier Librairie, paris, 1843.

13-Rêne Boyac, Histoire de Bone de.Impremerie Courrière de Bône, place d'armes et Rue vieille ville, saint Augustin, Bône, 1891.

6. الهوامش

(1) هو ابن الشريف محمّد وحفيد أحمد باي القلي، عين عام 1818م خليفة للباي إبراهيم الغربي، ثم ولاه الداي حسين بايا على بايليك الشرق عام 1826م، عامر الغزو الفرنسي وقاومه عام 1830م. كما قاوم الفرنسيين بعنابة وقسنطينة غاية استسلامه عام 1848م. ينظر. صالح فوكوس الحاج أحمد باي قسنطينة 1826م-1850م ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر، 2009م، ص ص، 19، 20.

(2) Jaques Budin, Colonisation, Acculturations et Résistances, La Région de Bône (Annaba Alegerie) de 1832.A 1914, these, Doctorat, institut d'étude politiques d'Aix provence Charada, Université Aix Marseille, Sou direction du professeur Eminet Jean Chrles Joufret, 2017, p,99.

(3) سفاري دوق دوروفيقو (Savary Duc de Rovigo) ولد في افريل 1774م مساعد لنابليون بونبارت عام 1810م، أول مفتش للجندرمة عام 1815م عين قائد قائد للجيش الافريقي 6 ديسمبر 1831م، مات يوم 2 جوان 1833م بباريس ينظر: Abdeljalil Temimi, le Beylike de Constantine et Hadj Ahmed Bey (1830-1837) ,Publication de la Revue d'histoire Magrébine, Volume 1,Société Tunisiennes des Artes, Graphique N° :30, Troisième trimestre, 1978,p,109

(4) Jaques Budin, opcit, p,99.

(5) ibid, pp,99 ,100.

(6) Jaques Budin, op.cit. p,79.

(7) علي بن عيسى ولد سنة 1782م ببني فرقان شرق جيجل، أستقر مع عائلته بقسنطينة، أشتغل في الميلشيا ثم قربه أحمد باي وأسند له منصب قائد الجيش قاوم الفرنسيين بعنابة وقسنطينة، طلب الأمان من الفرنسيين وعينوه خليفة على الساحل سنة 1838م، أتهم بتزوير النقود وحكم عليه بـ 20 سنة سجنا، لكن الملك لويس فيليب عفا عنه، مات بالجزائر في حالة فقر وبؤس ينظر. عبد الحميد زوزو، تقييدات بن عيسى عن حصاري قسنطينة، مجلة الأصالة، وزارة الشؤون الدينية، العدد 67، السنة 1979، ص6. ينظر كذلك:
-Jaques Budin, op.cit. p.292

(8) من أسرة بوعكازعينه إبراهيم باي شيخا للعرب مكان ابن قانة، كان يسعى للمسؤولية ولكن رحل شجاع، قال عنه أحمد باي في مذكراته أنه رجل بارود لا يهاب الموت كان يساوي وحده مئة فارسي ينظر: حمدان بن عثمان خوجة المرآة، تقديم وتعريف وتحقيق محمد العربي .....، منشورات ANEP، 205، ص 89.

(9) H 'sen Dardour, Annaba. 25 Siècles de vie quotidienne et de luttes, Tome 2, société national d'Edition et diffusion, Achève, D'imprimerie sous les presses du complexe graphique de Reghaia Alger, 1983, p, 262.

(10) مُحَمَّد العربي الزبيري، مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، مركب الطباعة الرغاية، الجزائر، 1981م، ص ص، 33.34.35.
-للاطلاع على رحلة حمدان خوجة وابنه علي رضا أفندي نحو قسنطينة ينظر: حميدة عميراوي مدينة قسنطينة من خلال شاهد عيان، بوليكرومي، مجلة المتحف، العدد، 2012 -2013 الندوات العلمية لسنة 2012، ص ص، 9-10-11، 12-13-14:

(11) H'sen Dardour, op. cit. p, 262.

(12) –(Buisson D'armandy) بويسون دارمندي ولد عام 1794م- تخرج من سانسير عام 1812م، قام بعدة جولات نحو الخليج وبلاد فارس والهند، رقي عام 1828 إلى نائب قنصل وفي عام 1831م أرسل إلى الجزائر ساهم بشكل فعال في الأحتلال مدينة عنابة، مات في جويلية 1873م. ينظر: - Maitrot (Capitaine), Bône Militaire 44 siècles de luttes, 1912 présentation

Lakhdar Boubakaur et said Dahmani, Edition Assosiation Amis et eleves Hasen E l Annabi , Aradja, 2017, Pp ,169,170,171,172.

(13) G.De Cornulier. Lucinier, La prise de Bône et Bougie, 1832-1833 d'après des documents inédite, plethie lieux, Librairie Edition, paris p. 1837, p.240.

(14) Maitrot (Capitaine), op.cit. pp,221.222.

ينظر ايضا - G.C. Lucinier, op.cit. P, 265

(15) Jaques Budin, op.cit. pp.113.114

ينظر ايضا حول هده الغارة -Rêne Boyac, Histoire de Bone de.Impremerie Courrière de Bône, place d'armes et Rue vieille ville, saint Augustin, Bône, 1891, p.206

(16) الشيخ بلقاسم بن يعقوب من قبيلة دريد التي جاءت إلى عنابة نهاية عام 1760م، قاوم الفرنسيين خلال الحملات الثلاثة 1830م-1831م و1832م، منحه أحمد باي منصب قايد العزايب، قاوم الفرنسيين بشراسة بعد سقوط عنابة حتى عام 1837م ثم فاوضهم وحصل على لقب قايد عنابة، مات عام 1840م خلفه ابنه مُحَمَّد بن يعقوب: ينظر

-Jaques Budin, op.cit., pp.109.110.113.

(17) ibid, p, 114.

(18) يوسف المملوك أو كما يسميه الفرنسيون (Josef)أصله إيطالي ولد بجزيرة ألب سنة 1080م، من أب وأم مجهولين، أختطفه قراصنة تونسيين وعاش خادما بقصر باردو، بعد ارتكابه لجريمة أخلاقية، فر بمساعدة قنصل فرنسا بتونس ديسلبس (Déssilipes) إلى الجزائر أيام الاحتلال، ساهم بشكل كبير في احتلال مدينة عنابة عام 1832م، توفي عام 1867م. ينظر:

-Henri Garrot histoire général de l'Algérie, imprimerie Crecenzo, Voutes, Bastion Nord, Alger, 1910, pp.174.175.

19ا لجنرال مونك دوزر (Monck Duzer)قائد شعبة عنابة بين 1832- 1836م، أمتلك أراضي واسعة سهل عنابة، أطلق اسمه على القرية الاستيطانية (Duzer ville) الحجار حاليا، توفي عام 1849م بعتابة ينظر: -Réne Boyac.op.cit.pp,223,224

(20)G.C. De Cornulier. Lucinier, op.cit. PP. 172.173 .

(21) H'sen Dardour, op.cit. p,266

-لقد أورد النقيب ميترو (Maitrot) هذه الغارة بتاريخ 17 ماي 1832م بالصفحة 229 من كتابه (Bône Militaire).

(22) Maitrot (Capitaine). op.cit. p,230

(23) H'sen Dardour, Op.cit.pp, 275,276

ينظر كذلك حول هذه المعركة: -Rêne Boyac Op.cit.p,224

(24) بوعزيز بن قانة من عائلة نافدة بالزيبان تقلد منصب شيخ العرب سنة 1826م، له قرابة مع أحمد باي من جهة الأم تخلى عن أحمد باي منذ 1832م وأصبح في خدمة الفرنسيين، كما دخل في صراع مع خليفة الأمير عبد القادر الحسين بن عزوز وساعد الفرنسيين على إخضاع الزيبان: ينظر كمال بن صحراوي معجم المقاومة الجزائرية منذ الاحتلال الفرنسي حتى منتصف القرن 19م- شخصيات – أماكن، أحداث، معارك، دار ألف، قسنطينة، 2020 ص، 30.

(25) H'sen Dardour, op.cit. p,277.

(26) Maitrot (Capitaine), op.cit. p.240.

ينظر كذلك حول هذا الهجوم: –Jaques Budin, op. cit. p ,100 .

-Réne Boyac, op. cit. pp.244.225.

(27) إبراهيم باي الكريتلي تركي الأصل شغل منصب باي على بايليك قسنطينة بين 1822م-1824م، تمرد على الداي حسين وأحمد باي غداة الأحتلال الفرنسي للجزائر، وهزمه أحمد باي، عاد من تونس إلى عنابة قبيل الحملة الثانية للقائد هودير (Huder) في سبتمبر 1831 وانقلب على الفرنسيين لكنه فقد سلطته عشية الحملة الثالثة 1832م عندما فر من القصبة، مات بالمدية عام 1834م: ينظر

-Maitrot (Capitaine), op.cit.pp.165,166:

(28) De Mont Rond, histoire de la Conquête de l'Algérie de 1830- A 1847, Tome 1, imprimerie de E. Manc Aunel, Edition, 1847, p, 171.

ينظر حول هذا الهجوم أيضا: -G.C De Cornulier Lucinier, op.cit,pp, 267.277.

(29) بيليسي، حوليات جزائرية، ترجمة محند أوسعيدان، مجلة الاصالة، مجلد3، الجزائر، 2013، ص 98.

-ينظر كذلك حول هذا الهجوم: -De Mont Rond, op. cit. pp,172.173.

- Maitrot (Capitaine op.cit. pp.241,242.

(30) DeMont Rond. Op. Cit. P,173.

(31) Réne Boyac, op. Cit. Pp,236, 237, 238,241,242.

(32)Maitrot(Capitaine) op , cit,pp ,242,243.

(33) ينحدر الشيخ زغدود من عائلة متدينة تحمل اسم اولاد جمعون ،ولد بسوق الحد قرب بحيرة فزارة ،قبل الاستعمار كان قايد لعروش صنهاجة وفج موسى وويشاوة شارك في معارك الى جانب بن يعقوب ، وتزعم مقاومة عنيفة ضد الفرنسيين بين 1841م 1843م استشهد في ناحية سيدي عكاشة في مارس 1843م ينظر : H'sen Dardour, op.cit op.cit. ,357 .

غير ان المؤرخ فليكس مورنو Felix Mornandذكر ان اصل الشيخ زغدودهي قبيلة اولاد جبارة من عائلة لفقون ولد وعاش صغره بقسنطينة ثم غادرها مع عائلته واستقر بقبيلة بني مُحَّد عند راس الحديد غرب الايدوغ ينظر :

-Felix Mornand, Episodes et Souvenirs de l'Algérie Française, Si Zerdoud revue de paris Nouvelle Série, Tome Sixième, imprimerie de la société Typographie Belge, Bruxelles 10, Année, 1845, p,171.

(34) Jaques Budin, op. Cit. P,111.

(35) H'sen Dardour, op. cit. p,286.

(36) كنفدرالية قبائل بلغ تعدادها 11000 شخص بداية الاحتلال منهم 2500 مقاتل يحدها شمالا سكيكدة وشرقا عنابة وغربا وجنوبا قسنطينة كانت مستقلة عن البايات وتملك ثروات هامة من الماعز والأغنام و الابقار، وموارد طبيعية كالحطب والفلين ينظر: -M.O.mac Carthey, revue de l'orient de L'Algérie Tome 1, Just Rouvier Librairie, paris, 1843, p,372

(37) Charles Fereaud, Documents pour servis l'histoire de Bône, revue Africaine N° 17 les presses de l'office des publications universitaires Aller, 1873, p.9.

(38) H'sen Dardour, op. cit.p 293.

(39) Jaques Budin, op. Cit. P ,101.

ينظر كذلك حول معركة طبة المرايا: -Réne Boyac, op. Cit. Pp. 253,254.

(40) (Louis Philip) لويس فيليب ولد يوم 6 أكتوبر 1773م، بايعته ثورة جويلية 1830م ملكا على فرنسا يوم 09 أوت 1830م، استمر في الحكم إلى غاية ثورة 1848م التي قر على أثرها إلى إنجلترا، ومات بعد عامين سنة 1850، حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص، 208.

(41) H'sen Dardour, op. cit. p, 295.

(42) دوفيفي (Duvivier) جنرال فرنسي سابق وكاتب عسكري ولد بروان Rouan عام 1794م/ شارك في الحملة على الجزائر 1830م، قائد بجاية 1833م-1835م، ثم نائب في الجمعية التأسيسية عام 1848م، مات في باريس عام 1848م ينظر:

-Narcisse Feucon, Le livre d'or de l'Algérie, tome 1, Librairie Algérienne et colonial, Paris, 1889, pp, 221,223.

(43) Jaques Budin, op. Cit. Pp, 112,113.

(44) برتراند كلوزيل (Clauzel) ولد سنة 1772م ساهم في إنجاح ثورة جويلية عام 1830م، ليصبح قائد للجيش الفرنسي في الجزائر، إستدعاه لويس فيليب في فيفيري 1831م، اعيد تعيينه قائد للجيش الفرنسي في جويلية 1835م، وبعدها التحق بمجلس النواب الفرنسي، مات عام 1842م، ينظر: حمدان بن عثمان خوجة المصدر السايق، ص، 117.

(45) بعث يوسف المملوك رسالة إلى سيدي مصطفى صاحب الطابع مؤرخة في 19 مارس 1836م أخبره فيها بأنه ولي على قسنطينة وسائر أعمالها، وأنه جمع 4 آلاف عسكري ببونة لاحتلال قسنطينة طالبا منه المساعدة لشراء ما يحتاجه ينظر حول هذه الرسالة الأرشيف الوطني التونسي، السلسلة التاريخية، مراسلات تتعلق بالاحتلال الفرنسي للجزائر، الحافظة 223، الملف.384 مكرر، 1830م.

(46) (Trezel) ترزيل من مواليد 1786م بباريس، حارب مع نابليون بونابرت، كما قاتل بعنابة ضد جيش أحمد باي، وفي عام 1835م عين قائدا عسكريا لمقاطعة وهران ينظر: اديب حرب التاريخ العسكري للأمير عبد القادر 1808-1847م. ج 1 دار الرائد للكتاب، الجزائر، صن 157.

(47) H'sen Dardour, op. Cit, 319,325,328.

(48) Maitrot (Capitaine) op. Cit. P,290.

(49) H'sen Dardour, op. cit. p,274.

(50) حفناوي بعلي، صانعوا ملامح الأرياف في الشرق الجزائري، ثورة فلاقة متمردين، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، ع 3، الجزائر، 2002، ص 335.

(51) العياشي روابحي، من جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر خلال القرن 19 تصفية رواد المقاومة الوطنية وقطع رؤوسهم، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية ع 24، جوان 2018، ص، 8.

(52) Réne Boyac, op. Cit.p,274 .

(53) H'sen Dardour, op, p,313.

(54) حفناوي بعلي، المرجع السابق، ص، 340.

(55) Rêne Boyac, op. Cit, p,274.

(56) حفناوي بعلي، المرجع السابق، ص، 341.

(57) Rêne Boyac, op. Cit. P,275.

(58) حفناوي بعلي، المرجع السابق، ص 341: ينظر كذلك. –Rêne, Boyac, op.cit.p,275

(59) H'sen Dardour, op.cit., p, 333

(60) ibid, p, 334.

(61) De Mont Rond, op.cit. p, 335.

(62) احميدة عميراوي، جوانب من السياسة الفرنسية وردود الفعل الوطنية في قطاع الشرق الجزائري بداية الاحتلال، دار البعث، قسنطينة، 1984م، ص73.

(63) لافونتان (La Fontaine) هو قائد شعبة عنابة (Subdivision de Bône) بين 6 مارس 1840م- إلى أكتوبر 1841م، ينظر: –Maitrot (Capitaine) op.cit,p 436

(64) Felix Monrand, op.cit, pp, 172,173,174.

ينظر كذلك حول مقتل الملازم آلوم (Alleaume): –Jaques Budin, op.cit, p, 136.

–السعيد دحماني، من هيبون بونة إلى عنابة، تاريخ تأسيس قطب حضري، منشورات مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، ط1، واد القبة، عنابة، 2007، ص، 203.

(65) Maitrot (Capitaine), op.cit, p, 303.

(66) خلال فترة قيادته القصيرة لشعبة عنابة (La Subdivision de Bône) سنة 1841م وجه الجنرال لافونتان(La Fontaine) بيانا لأعراش ناحية عنابة يهدد فيه بسجن كل من تخرج عن طاعة فرنسا بالسجن والنفي إلى جزيرة سانت مرغريت: ينظر الأرشيف الوطني التونسي، السلسلة التاريخية، المصدر السابق.

(67) Felix Mornand, op. cit.p, 176.

(68) روابحي العياشي، المرجع السابق، ص، 9.

(69) Felix Mornand, op.cit. p, 177.

(70) روابحي العياشي، المرجع السابق، ص، 9.

(71) السعيد دحماني، من هيبون بونة إلى عنابة، تاريخ تأسيس قطب حضري .المرجع السابق ،ص،205.

(72) (Randon) راندون ولد عام 1795م، تقلد عدة مناصب قائد شعبة عنابة بين 1841 م-1847م، ثم حكم عام الجزائر بين 1852م -1858م، قاد حملات عسكرية شرسة ضد مقاومة القبائل ينظر: صالح حمير، السياسة العقارية الفرنسية في الجزائر 1830-1930م، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتورا العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2013-2014، ص، 113.

(73) Maitrot (Capitaine), op.cit. p, 304.

(74) Felix Mornand, op.cit. p, 180.

(75) Ibid, pp, 180, 181.

ينظر كذلك حول هذا الهجوم: -JaquesBudin, op.cit. p . 137

-السعيد دحماني، المرجع السابق، ص 205. -H'sen Dardour, op.cit. p, 360.

(76) Felix Mornand, op.cit. p, 181.

(77) السعيد دحماني، المرجع السابق، ص، 206، 209.

(78) حميدة عميراوي، السياسة الفرنسية والمقاومة الجزائرية لمنطقة سكيكدة 1838م-1858م. دار الهدى، الجزائر، 2004، ص 49.

(79) Maitrot (Capitaine) op.cit. p, 304.

-ينظر كذلك حول هذه الجملة -H'sen Dardour, op.cit, pp,365,366

-حميدة عميراوي، السياسة الفرنسية، المرجع السابق، ص، 49.

(80) -Jaques Budin, op.cit. p,140.

(81) Felix Mornand, op.cit. p,186.

(82) Camille Rousset, La Conquête de l'Algérie 1841-1857, Tome1, Libraire plan, Paris, 1889, p, 254.

(83) Charles Bigot, Gloires et Souvenirs Militaires. Librairie Hachette, Paris, 1898, p, 219.

-ينظر كذلك حول حصار الشيخ زغدود: Felix Mornand , op.cit. Pp, 186,187, 188.

(84) Camille Roussete, op.cit. Pp, 255, 256.

(85) Maitrot (Capitaine), op.cit. p,315.

(86) Felix Mornand, op.cit. p,188.

(87) Ibid, p,189.

(88) Ibid, idem, p,190.

(89) السعيد دحماني، المرجع السابق، ص، 184م.

(90) الحنانشة كونفدرالية قبائل تضم الحراكتة و النماششة بالأوراس وقبائل هوارة وغداسة وقبائل عرب بنو هلال وبني سليم، احتلت مساحة شاسعة تمتد من تبسة والأوراس إلى الزاب جنوبا وإلى القالة وعنابة شمالا، وغربا إلى قسنطينة بما فيها قالمة وسوق أهراس وصولا للحدود التونسية ينظر: جميلة معاشي، الأسر المحلية الحاكمة في بايليك الشرق الجزائري القرن 10هـ -16م إلى 13هـ -19م، ديوان المطبوعات الجامعية، جامعة قسنطينة، 2014، ص، 41.

(91) يحي بو عزيز، كفاح الجزائر من خلال الوثائق، المؤسسة لبوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص، 64.
ينظر كذلك: -Jaques Budin, op.cit. p, 206.

(92) H'sen Dardour, op.cit. p,345.

(93) جمال ورتي. تطور نظام العمالة الفرنسي في عمالة قسنطينة خلال النصف الثاني من القرن 19م سوق أهراس أبودجا 1843-1900م- رسالة دكتورا العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة منتوري، قسنطينة، السنة الجامعية 2009-2010، د.ص.

(94) H'sen Dardour, op.cit. p, 346.

(95) بيليسي، حوليات. المرجع السابق، ص، 98.

(96) (Herbillone) هيربيلون، ضابط ثم جنرال فرنسي، ارتكبت عدة مجازر خلال فترة حكمه إقليم قسنطينة ينظر: خياطي مصطفى. حقوق الانسان في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار الجزائر، 2010، ص، 206.

(97) H'sen Dardour,op.cit. p247.

(98) يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص، 71.

(99) Camille Rousset, op.cit. p,248.

(100) جمال ورتي، المرجع السابق، (د ص).

(101) H'sen Dardour, op.cit. p,369.371.

- ينظر كذلك حول هذه الحملة: السعيد دحماني، المرجع السابق، ص، 184.

(102) السعيد دحماني، المرجع السابق، ص 203.

(103) H'sen Dardour, op.cit. p, 375.

(104) H'sen Dardour, op.cit. p, 375.

(105) القبطان ميترو، بونة العسكرية، 44 قرنا من المواجهات، تقديم وتعليق الأستاذ لخضر بوبكر والدكتور سعيد دحماني، منشورات الرجاء للنشر، قسنطينة، الجزائر، 2017، ص 15.

(106) H'sen Dardour., op.cit. p,351.

(107) Rêne Boyac , op.cit. Pp, 307, 308, 309.

(108) Ibid. p, 309.

(109) Ibid. p, 310.

(110) H'sen Dardour, op.cit. p, 353.

-ينظر كذلك حول هذه الحادثة: -Réne Boyac, op.cit. p, 310.

(111) H'sen Dardour, op.cit. Pp, 389,390.

(112) (Marie Macmahon) ماري ماكمهون، جنرال ثم حاكم عام للجزائر بين 1864هـ-1870م، ثم رئيس للجمهورية الفرنسية بين 1873م-1879م المنجد في اللغة والاعلام، الطبعة 43، دار المشرق لبنان، 2008، ص 520.

(113) H'sen Dardour, op.cit. p, 393.